

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

هذا المثل لأبي سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب لا لأبي سفيان ابن حرب . وأصل هذا المثل فيما ذكر أبو عبيدة أن قوماً خرجوا يصيدون فصاد أحدهم ضباً وصاد الآخر يربوعاً وصاد الثالث أرنباً فجعلوا يفخرون بما صادوا وجاء أحدهم قد صاد جحشاً فقال : كل الصيد في جوف الفرا مقصور على مثال فرع وجمعه فراء بالمد على مثال فراع قال الشاعر : .
(بِمَضْرُوبِ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فَضُولُهُ ... وَطَاعِنِ كَأِيزَاعِ الْمَخَاضِ تَيُّورُهَا)

وقد تغفل الأصمعي أبا عمرو الشيباني فقال له : ما معنى قول الشاعر : .
(بِمَضْرُوبِ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فَضُولُهُ " : .

وجعل يجر رده على فراء كادوا يجلسون عليها فقال : هي هذه فقال له الأصمعي : أخطأت يا أبا عمرو .

قال أبو عبيد : ومنها قوله عليه السلام حين ذكر الضائر فقال : ولا تسأل المرأة طلاقاً أختها لتكثفني ما في صحتها " فقد علم أنه لم يرد الصفحة خاصة إنما جعلها مثلاً لحظها من زوجها (يقول : إنه إذا طلقها لقول هذه كانت قد أمالت نصيب صاحبها إلى نفسها) .

ع : يروى هذا الحديث لتكتفئ ما في صحتها ولتكتفأ ما في صحتها ويروى ما في إنائها يقال : كفأت الإناء أكفوؤه كفأ إذا قلبته ويقال أيضاً